3610 - لاَ تَجْعَلَنَّ بِجَنْبِكَ الأَسدةَ .

قُلت : هذا مثلٌ يَقَع فيه التصحيف [ص 234] .

فقد رَوَى بعضُ النَّاس " لاَ تحفلنَّ بجنبك الأشد " وتحمَّلَ له معنى يبعد عن سَنَن الصواب وقد تمثل به أبو مُسْلم صَاحبُ الدولة حين وردَ عليه رؤبة بن العجاج وأنشده شِعره ثم قَالَ له أبو مسلم : إنك أتَيتَنا والأموال مَشُفوهَة والنوائبُ كَثيرة ولكَ علينا مُعَوَّل وإلينا عَوْدَة وأنتَ لنا عاذر وقد أمرنا لكَ بشيء وهو وَتِح (الوتح - بفتح الواو وسكون التاء أو فتحها أو كسرها - ومثله الوتيح : القليل التافه من الشيء) فلاَ تجعلنَّ بجنبك الأَسدة هكذا أورَدهُ السلامي في تاريخه فإن الدَهر أطرَقُ مستبٌّ ثُم دعا بِكِيسٍ فيه ألفُ دينار فدفَعَه إليه قَالَ رؤبة : فوا ما أدْرِي كيفَ أُجِيبه قَالَ الجوهَري : السَّد - بالفتح - واحدُ الأَسدة وهيَ العُيُوب مثلُ العَمَى والصَّمَ والبَكَم جمع عَلى غَير قياس وكان قياسه سُدوداً ومنه قولهم " لاَ تجعلن بجنبك الأَسدة " أي لاَ يضيقَنَّ صدرُك فَتَسكت عن الجَواب كمن به صَمَ أو بكم قَالَ الكُمَيْت :

وَمَا بَجْنَبيَّ مِن صَفْحٍ وَعَائِدَةٍ ... عِنْدَ الأَسدة إنَّ العِيَّ كالعَضَبِ .

يقول : ليس بي عي ولاَ بكم عَن جَواب الكاشح ولكنى أصفح عنه لأن العي عن الجواب كالعَضب وهو قَطع يَد أو ذهاب عضو والعَائدة : العَطف هذا كلامهُ وأما قول أبى مسلم " فإن الدهر أطْرَقَ مستتب " فالطرق : استرخاء وضُعف في الرُكبتين والاستتباب : الاستقامة يريد أن الدهر تارة يَعْوَجُّ وتارة يستقيم وهذا كالاَعتذار منه إلى رؤبة